كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3905) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (18) نيسان 2017

WWW. almadasupplements.com

سباق سيارات على سطح مصنع شركة فيات

مريم فخر الدين تقول:

الرجال كالكلاب .. إذا رأوا العين الحمراء .. هربوا

قصة عزيزة أمير السيدة التي تحول مرضها إلى بداية فن السينما في مصر!

مريم فخر الدين تقول:

الرجال كالكلاب .. إذا رأوا العين الحمراء .. هربوا

لم تظهر من وراء كؤوس الويسكي والشمبانيا او الموائد الخضر.. ولم تكشف عن مفاتن جسدها لتلفت اليها انظار المخرجين والمنتجين.. ولم تكن "كومبارس" ثم تدرجت السلم خطوة خطوة.. ولكنها قفزت من غلاف إحدى المجلات الى الشاشة مرة واحدة.. ولعبت الدور الاول في فيلم "ليلة غرام" ومثلت دور فتاة لقيطة، واستطاعت ان تقنع الناس بقسمات وجهها الحزينة ونبرات صوتها العميق المعبر انها بنت حرام فعلا... وخرجت من هذا الدور بمبلغ ٦٠٠ جنيه. وأصبحت مريم فخر الدين من المشهورات!

قلت لفتاة الغلاف:

– كم عدد النجوم الذين يغازلونك من وراء زوجك؟

– كثيرون جدا.. كلهم تقريبا!

– وما الذي يقولونه لك؟

– اعتادوا ان يجلسوا بجواري في فترا الاستراحة بين اللقطة واللقطة.. ثم يهمس الواحد منهم في أذني قائلا.. آه يا مريم لو تعلمين كم احبك؟.. فارد عليه قائلة وانا كما بحبك زي اخويا بالضبط!

– وماذا يحدث بعد ذلك؟

– يضع يده في جيبه ويخرج منديله ويمسح العرق الذي تصبب على جبينه ثم ينتهز اقرب فرصة ليهرب من امامي!

– وماذا قال لك فريد الأطرش؟

– لقد مثلت معه فيلمين هما "رسالة غرام" و"عهد الهوى".. وكانت معاملته لي في غاية الأدب والكمال..

– والحب؟

– احتفظ به دائما لزوجي!

– يقال ان فريد الاطرش لا يتعاقد على الفيلم الثاني مع نجمة واحدة، إلا اذا كان قلبه مشغولا بها؟

– أنا لم اشعر بذلك.

– لماذا؟

– لان المرأة هي التي تشجع الرجل دائما حتى ولو كان فريد الاطرش!

– وكيف ذلك؟

– لان الرجل كالكلب تماما.. اذا ابتسمت في وجهه او أشرت إليه جاء إليك وهو يبصبص بذنبه.. اما اذا أشحت بوجهك عنه او رأى منك عينا حمراء فانه يبتعد عنك بسرعة!

غرام في الطريق الصحراوي

وقالت فتاة الغلاف انها تكره الرجل الذي يغازلها بكلمة "احبك"!

– الم يقل لك زوجك كلمة احبك؟

– كان يقول لي انه على استعداد للتضحية بكل شيء من اجلي.. ولكنه لم ينطق أبدا بهذه الكلمة المبتذلة!.

– وأين كان يهمس في اذنك بهذا الكلام!

– هذا سر لم يعرفه احد.. ولكني ساقوله لك.. كنا – قبل الزواج – نلتقي في اول شارع الهرم ثم يقود السيارة بسرعة جنونية نحو الطريق الصحراوي.. وعند الرست هاوس نتركها ثم ننزل ونمشي في الرمال الى مكان امين بعيد عن عيون الفضوليين من الزملاء والزميلات والصحفيين!

وهكذا لم يستطع صحفي واحد ان يكتشف قصة غرامنا إلا بعد الزواج!

– وكم من الوقت استغرقت هذه القصة؟

– شهرا واحدا فقط.. ثم تقدم محمود للزواج فوافق ابي واعترضت امي.. ولم توافق هي الا بعد ان اقنعها ابي بان الزواج سيتم بعد سنة كاملة.. وبعد كتب الكتاب رأى محمود ان يسافر الى لبنان.. فاستخرج لي جواز السفر واتفق معي على ان اقفز الى الباخرة في آخر دقيقة.. فلما ذهبت مع أفراد الأسرة لتوديعه.. ظللنا واقفين الى آخر دقيقة ثم قفزت وراءه الى الباخرة.. وظلت امي تناديني وتشتمني بجميع اللغات التي تعرفها من العربية الى الألمانية.. بينما كنت انا ألوح بمنديل وقد ارتسمت على فمي ابتسامة عريضة!.

– وماذا فعل أبوك

– كان مستغرقا في الضحك وهو يلوح لنا بمنديله ويقول مع السلامة؟

طفلة واحدة

ولقد أنجبت فتاة الغلاف من زوجها محمود ذو الفقار طفلة واحدة سمياها "ايمان".. وايمان عمرها الآن ثلاث سنوات، وهي تقيم في الصيف مع مربيتها في الفيلا رقم ٧٧٧ على كورنيش الاسكندرية بالمنذرة.. وتسافر اليها مريم ومحمود كل "ويك اند" ثم يعودان في مساء يوم الجمعة..

مشمش ومامي

تقول مريم فخر الدين انها لا تعرف معنى العرق في الصيف، لانها لا تشرب الماء ولا الكوكاكولا ولا اي شيء.. وتقول ايضا ان وجبتها المفضلة سواء في الصيف او الشتاء هي "الفسيخ"!

واسم الدلع الذي تنادي به مريم فخر الدين زوجها هو مشمش.. وهو يناديها قائلا: يا مامي!

ومشمش ومامي يقيمان في شقة بالجيزة تطل على حدائق الحيوان.. وفي اوقات فراقهما يذهبان الى السينما ثلاث مرات في اليوم..

وتقول مريم انها لا تختلف مع زوجها الا مرة واحدة في كل ثلاث شهور تقريبا.. وغالبا ما يكون هذا الخلاف بسبب "البنت ايمان" فهي تدللها وهو يضربها بقسوة ويطالبها بان تتناول وجباتها بالشوكة والسكين من الان.!

الذمة الواسعة

وتلعب فتاة الغلاف الان دور زوجة الاب الثانية في قصة "لا انام" التي يخرجها صلاح أبو سيف ويصورها عبده نصر بالالوان.. وعندما سألتها عن اجرها في هذا الفيلم قالت:

– انا ذمتي واسعة.. احيانا اجامل المنتج اذا كان من اصدقائنا كعبده نصر او آسيا.. واحيانا لا اتنازل عن الالفي جنيه اذا كانت الشركة قادرة على دفع هذا المبلغ مثل ستوديو مصر!

خمس لغات

ويقول محمود ذو الفقار ان زوجته تتكلم خمس لغات هي العربية والالمانية والمجرة والفرنسية والانجليزية..

وقول مشمش ان زوجته تحب النوم أكثر من الطعام.. وانه لو تركها لمدة شهر في غرفة النوم، فإنها لا تستيقظ أبدا.. وقال أيضا انها تقرأ القصص الغرامية بشغف.. وانها تقابل ثورتة وغضبه بالابتسام دائما.. ومهما اختلف معه فانها تصلحه في المساء، لانها تخاف ان تنام وحدها في غرفة النوم!

قالت لي فتاة الغلاف ان سر نجاحها كزوجة، يرجع الى انها تفهم معاني الحياة الزوجية..

من هو معبود النساء؟

قلت لفتاة الغلاف:

– ما هي أهم مميزات زوجك؟

– لا يلعب القمار!

– ما هي المصيبة؟

– ان يجيء الليل وانا مختلفة مع زوجي لانني اخاف من النوم وحدي!

– واغنيتك المفضلة؟

– عيد ميلاد ابو فصادة التي يقدمها بابا شارو!

– واحسن ملحن

– عبد الوهاب طبعا.

– كم رصيدك في البنوك؟

– حاليا صفر.. ولكني انتظر ايراداتي من الخارج.

– ومجوهراتك؟

– تقدر بثلاثة الاف جنيه.. وانا احتفظ بها في البنوك.. واستعمل المجوهرات الفالصو في الافلام!

– بماذا تواجهين المواقف الحرجة؟

– بالبكاء.

– هل تلعبين على آلة موسيقية؟

– العب البيانو.

– ما هي القطعة التي تجيدين عزفها؟

– الدانوب الازرق!

– هل فكرت في الانتحار؟

– مرة واحدة فقط عندما هددني مشمش بان يترك لي الشقة!

– من هو نجومك المفضلة؟

– اليانور باركو وجيمس ماسون!

– وأحسن راقصة؟

– تحية كاريوكا

– من هي معبودة الرجال؟

– لا توجد في مصر!

– ومعبود النساء؟

– فريد الاطرش!

– هل تستطيعين وصف ليلة الدخلة؟

– لم تكن هناك ليلة دخلة بالمعنى المفهوم.. فقد بدأت حياتنا الزوجية بعد الغداء مباشرة على الباخرة التي اقلتنا الى لبنان!

جليل البنداري

آخر ساعة/ آب - ١٩٥٦

مريم فخر الدين تقول:

الرجال كالكلاب .. إذا رأوا العين الحمراء .. هربوا

××مريم فخر الدين.. قال زوجها محمود ذو الفقار انها قطعة من الجاذبية.. ولكن السينمائيين لايفهمون هذا ويسندون اليها دائما الادوار التي تستدر دموع المتفرجين.. ومحمود ذو الفقار الذي يقول هذا هو نفسه الذي اسند لها دور زوجة كسيحة في فيلمه الاخير "رنة الخلخال"..

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net

دستور السودان الجديد يجعل روبرت هاو ملكاً لملوك العالم!

الحاكم العام

- يقيل الوزارات
- يشرف على الجيش
- حامي حمى الجنوب
- يوقف الدستور كما يشاء
- يحل مجلس النواب
- يوجه السياسة الخارجية
- يعين الموظفين
- يستمد سلطته من نفسه

مماذا يصنع الأزهري ونور الدين هنا في القاهرة؟

لقد اصبح السر روبرت هاو الحاكم العام للسودان – بحكم الاوضاع القائمة.. ملكا تفوق سلطاته، سلطات جميع الملوك في العالم، وفي اي عصر من عصور التاريخ! ولو اقرت الجمعية التشريعية دستور السودان الجديد الذي بدأت في مناقشته منذ اول امس – الاثنين – فان السير روبرت هاو سيصبح وحده، لاجل غير محدود، ودون ما معقب على تصرفاته، السيد المطلق في السودان ومستقبله! لقد وضع الدستور الجديد في يد السير روبرت هاو السلطات التالية:

١- اصبح الحاكم العام هو رأس الدولة الاعلى.

٢- اصبح للحاكم العام حق الاعتراض على اي قانون.

٣- اغتصب الحاكم العام لنفسه صفة حامي حمى جنوب السودان فقد نص في الدستور على:

× ان للحاكم العام سلطة مراقبة اي تشريع للجنوب.

× ان للجنوب مقعدين في مجلس الوزراء يطلب الحاكم العام استقالة الوزارة كلها اذا رأى احد الوزيرين الجنوبيين ان يستقيل.

٤- اصبح للحاكم العام حق اقالة الوزارات وحل مجلس النواب.

٥- اصبح من حق الحاكم العام في اي وقت ان يوقف العمل باحكام الدستور وان يحكم السودان بوساطة مجلس مستشاريه مباشرة.

٦- احتفظ الحاكم العام لنفسه بحق توجيه السياسة الخارجية.

٧- احتفظ الحاكم العام لنفسه بحق الاشراف على قوات الدفاع.

٨- احتفظ الحاكم العام لنفسه بحق الاشراف على كل ما يتعلق بالموظفين في حكومة السودان.

٩- لم يعين الحاكم العام موعداً لتقرير المصير.

١٠- لم يشر الحاكم العام الى القوة التي يستمد منها سلطاته.. بل لم يشر بحرف الى دولتي الحكم الثنائي.

قصة الدستور

والمفروض ان المناقشة في الجمعية التشريعية ستستغرق خمسة عشر يوما تستعرض فيها مواد الدستور الجديد مادة مادة ولكن من المشكوك فيه ان تستطيع الجمعية التشريعية ان تعدل في الدستور كلمة واحدة.

وما من شك في ان اصواتا متفرقة سوف تنبعث في اركان قاعة الجمعية التشريعية في ايام المناقشة ولكن هذه الاصوات لن تزيد على مجرد شرشرة خافتة مع الاسف الشديد لان المعارضة للدستور الجديد معارضة ضعيفة واكثر من ضعفها معارضة منقسمة على نفسها.

ولقد كانت الفرصة فسيحة امام هذه المعارضة لتتكلم، وتناقش، وتعمل ولكن هذه المعارضة تركت الوقت يمر.

لقد شكل الحاكم العام لجنة وضع الدستور برئاسة القاضي ستانلي بيكر منذ شهور طويلة، وبدأت اللجنة عملها ثم تقرر حلها لان الخلاف دب بين اعضائها ولقد استقال من اللجنة خمسة من اعضائها هم الاساتذة:

× محمد احمد محجوب.

× الدرديري محمد عثمان.

× ميرغني حمزة.

× حسن عثمان اسحاق.

× عبد اله ميرغني.

وكان سبب الخلاف ان الاعضاء المستقيلين رأوا ان تحل محل الحاكم العام – الذي انتهى وضعه القانوني بعد اقدام مصر على الغاء اتفاقيتي الحكم الثاني – لجنة دولية تشرف

عليه حتى موعد تقرير المصير الذي راى الاعضاء المستقيلون تحديده بسنة ١٩٥٣.

وتحايل الحاكم العام على الاوضاع.. فقد اصدر امره بحل لجنة وضع الدستور ثم اصدر امره في نفس الوقت الى القاضي ستانلي بيكر رئيس اللجنة الانجليزي بان يكتب له تقريرا كاملا يستوحي فيه مختلف الاتجاهات التي بدت اثناء مناقشات لجنة وضع الدستور!

وكتب القاضي ستانلي بيكر تقريره ورفعه الى الحاكم العام الذي قام بتحويله الى "السير كاننج" المستشار القاضي الانجليزي لحكومة السودان لكي يضع على اساسه دستوراً للحكم في السودان.

كيف ينظرون اليه

وفي كل مرحلة من هذه المراحل كان في وسع المعارضة في السودان ان تنشط وان تعمل وان تجاهد، ولكن هذه المعارضة تركت الوقت الغالي يمر بهدوء وسلام حتى انتقل مشروع الدستور بالفعل الى داخل الجمعية التشريعية ويمكن تلخيص موقف الجماعات في السودان من الدستور الجديد كما يلي:

١- اهل الجنوب

ان الوسيلة الوحيدة لمعرفة رأي الجنوب المغفل المحاط بالاسرار هي سماع اراه ممثليه في الجمعية التشريعية في الخرطوم، وزعيم هؤلاء هو "السيد بوسيجيو" و"السيد بوسيجيو" يبدو متحمسا للدستور الجديد اكثر من السير روبرت هاو والسير كانتج والقاضي ستانلي بيكر مجتمعين!!

٢- السيد عبد الرحمن المهدي باشا

لم يبد السيد عبد الرحمن المهدي باشا رأيه صراحة في الدستور، ولكن اقرب المقربين اليه وبعضهم من زعماء الجمعية التشريعية التي ستنظر الدستور، بل وبينهم ايضا السيد الشنقيطي رئيس هذه الجمعية يرون: ان الدستور الجديد وان كان لا يحقق اطلاقا امل السودان في الاستقلال الا انه خطوة لا بأس بها الى الامام.

وهذا الرأي ايضا هو رأي حزب الامة الذي يرأسه السيد صديق المهدي ويتزعمه السيد عبد الله خليل بك.

٣- السيد علي الميرغني باشا

لم يقل السيد علي الميرغني باشا شيئا عن الدستور، لا بالتأييد ولا بالمعارضة، وفضل سيادته ان يترك الامور تجري على هواها!

٤- الحزب الجمهوري الاشتراكي

ويجاهز هذا الحزب الذي يضم عددا كبيرا من زعماء القبائل والعشائر في السودان بموافقته على الدستور.

٥- الجبهة الوطنية

ان الجبهة الوطنية التي يرأسها الاستاذ الدرديري احمد عثمان تعارض في الدستور بوضعه الحالي بحكم ان رئيسها كان من بين اعضاء لجنة الدستور، وكان احد الخمسة المستقيلين من اللجنة احتجاجا على عدم تحديد حق تقرير المصير وتقوم الجبهة الوطنية – للانصاف – بالجهد الوحيد الايجابي في معارضة الدستور بالخرطوم.

٦- حزب الاشقاء.. ومؤتمر السودان

لم يقم الاشقاء باي جهد واضح مركز لمقاومة الدستور برغم ان الظروف كانت تقضي بان يكونوا هم وحدهم المعارضة كلها.

ويلقي عدد كبير من زعماء الاشقاء كل المسؤولية على الاستاذ اسماعيل الازهري بك الذي يقيم في القاهرة حتى الان – ومنذ ثلاثة شهور تقريبا – دون ان يتحرك ويعود الى الخرطوم ليبدأ المعركة.

والامر في مؤتمر السودان الذي يرأسه الاستاذ نور الدين بك هو نفسه بالنسبة للاشقاء، فان الاستاذ نور الدين ايضا يقيم في القاهرة حتى الان.!

٧- صحافة السودان

ان صحافة السودان منقسمة وراء الاحزاب في شأن الدستور الجديد، وهي تمثل في تباين ارائها واتجاهاتها تباين الاراء والاتجاهات السياسية نفسها.

وقد كتب الاستاذ احمد يوسف هاشم صاحب جريدة السودان الجديد مقالا في جريدته يقول:

ان الدستور الجديد حصل من الحاكم العام ملكا لكل ملوك العالم!

واعطى الحاكم الذاتي للموظفين الانجليز في السودان.. وليس لشعب السودان! وجعل من الجنوب دولة ثانية داخل الدولة الاصلية! واعطى للدولة الثانية حق التحكم في مصير الدولة الاصلية!!

قبل البداية!

وفي هذا الجو تجري مناقشات الدستور الجديد.

والعجيب ان مواعيد الانتخابات التي ستجري على اساسه قد تم تحديدها قبل ان تنتهي الجمعية التشريعية من مناقشة مواده.. بل قبل ان تبدأ هذه المناقشة!!

آخر ساعة/ نيسان - ١٩٥٢

قصة عزيزة أمير

السيدة التي تحول مرضها إلى بداية فن السينما في مصر!

منذ شهور كنا – عزيزة امير وانا – نتحدث عن قانون المواليد والوفيات فقلت لها: انه قد حدث تعديل في هذا القانون فاصبح لا يدفن المتوفي في فصل الشتاء قبل مضي عشر ساعات.. ولا يدفن في الصيف قبل مضي ثماني ساعات.. وذلك للتأكد من وفاته! وانضم الينا محمود ذو الفقار.. واخذ يروي قصصا مختلفة عن احياء دفنوا خطأ.. وذكرت لهما قصة حسني نجيب بك – مدير الاذاعة – عندما كان موظفاً صغيراً بوزارة الزراعة.. ومات في القصر العيني.. ووضعت جثته في الثلاجة.. وقبل ان ينقلوه الى المشرحة.. ذهبت رئيسة الممرضات الى الثلاجة.. وكشفت الغطاء ووقفت تصلي من اجل حسني نجيب!.. ولكنها فوجئت به يتحرك!.. وعاش حسني نجيب بعد ذلك مدينا بحياته لهذه الممرضة! وفي تلك الليلة.. لم تنم عزيزة امير.. واوصت زوجها محمود ذو الفقار بالا يدفنها قبل مضي ٢٤ ساعة.!

عزيزة امير ايام عرض فيلم كفرى عن خطيئتك

عزيزة امير وعباس فارس

عزيزة امير في فيلم ليلى

من مفيدة محمد غنيم الى يوسف وهبي!

في سنة ١٩٢٥ – وكان قد مضى على تأسيس فرقة رمسيس سنتان – تلقى يوسف وهبي بك خطابا من فتاة تروي فيه قصتها.. وقالت انها تضع مواهبها تحت التجربة.. ووقعت الفتاة هذا الخطاب – لأخر مرة – باسمها الحقيقي مفيدة محمد غنيم!

وفي اليوم الثاني ذهب يوسف وهبي الى بيت مفيدة محمد غنيم.. ودعاها للانضمام الى فرقته.. فاشترطت عليه ان تمثل الدور الاول!

ووافق يوسف وهبي.. والف من اجلها مسرحيته المشهورة "الجاه المزيف".. وبقيت عقبه واحدة.. وهي الاسم الذي ستظهر به امام الناس!

واقترح يوسف وهبي هذا الاسم عزيزة امير!

اول اله عرض تدخل بيت عزيزة امير!

وبعد خمسة شهور.. كانت جالسة في اثناء البروفة.. عند ما اقترب منها احد الممثلين.. وقال لها: ان عمدة من اعيان الصعيد شاهدها على المسرح وسيأتي بعد قليل ليطلب يدها!

ودخل العمدة.. وقدمه الممثل اليها قائلاً:

– احمد بك الشريعي..

وتفرست عزيزة امير في وجه العمدة.. فوجدته شابا انيقا يتكلم الفرنسية بطلاقة.. اجتمعت فيه كل امنيات النساء.. المال والجاه والحسب.. ولم تستطع عزيزة امير ان ترفضه.. ولكنها طلبت ان يمهلها فترة للتفكير!

ودرست عزيزة امير موقفها من هذا الشاب.. فقد كانت تعلم انه من اسرة عريقة بالصعيد.. وتقاليد الاسر في الصعيد تحتم على ابنائها عدم الزواج الا من بنات الاسرة.. فكيف يحطم تقاليد اسرته.. ويتزوج من ممثلة!

وقالت عزيزة امير انها توافق على زواجها منه، فهي لم تكن تحلم بان يتقدم اليها شاب مثله!.. ولكنها لا تحب ان تعرض حياتها للخطر!

وكانت هذه هي المرة الاولى في تاريخ العائلات المصرية بالصعيد، التي يتزوج فيها شاب صعيدي من ممثلة!

وبذلت عزيزة امير مجهودا عنيفا، لكي يسمح لها بالتمثيل على المسرح بين الحين والاخر.. وبعد شهور.. انتابها مرض الزمها الفراش.. ولم تستطع الخروج الى دور السينما.. فاشترى لها زوجها اول آلة عرض – ١٦ مللي – ظهرت في القاهرة – سنة ١٩٢٦ – في محل شيكوريل.. لتشاهد الافلام التي ترغب في رؤيتها وهي في فراش المرض!

اول فيلم يستغرق عرضه خمس دقائق!

وعندما شفيت من المرض.. اشترت آلة تصوير.. ودعت صديقتها امينة رزق وامينة محمد.. للتمثيل في اول فيلم سينمائي تقوم عزيزة امير بتاليفه واخراجه وتصويره بنفسها.!

وبعد ان اتمت التصوير، بعثت بالفيلم الى محل – كوداك – للطبع والتحميض.. واقامت عزيزة امير حفلة في البيت، دعت اليها اصدقاء الاسرة، بمناسبة عرض هذا الفيلم، الذي لم يستغرق عرضه اكثر من خمس دقائق!

مؤسسة الفيلم المصري!

كانت السيدة المصرية في ذلك الوقت عبارة عن محاولات بدائية، لاتتعدى الاسكتشات.. ورات عزيزة امير ان تنتج فيلما كبيرا.. وساعدها على ذلك معارضة زوجها في ظهورها على المسرح.. فاستعانت بزميلها ستيفان روستي لاخراج فيلم "ليلى" اول فيلم مصري يستغرق عرضه ساعة ونصف ساعة.. واشترك معها في التمثيل احمد جلال وحسين فوزي والعالمة المشهورة بمبه كشر!.. وكان ستيفان روستي يقوم الى جانب الاخراج بتمثيل الدور الاول امامها!

وفي يوم ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢.. عرض هذا الفيلم في دار سينما متروبول ونجح الفيلم.. ومنذ ذلك التاريخ اصبحت عزيزة امير مؤسسة الفيلم المصري!

قصة اربعة رجال..

في حياة عزيزة امير اربعة رجال.. الاول احد الساسة.. وقد طلبت مني في احد الايام – الا اذكر اسمه!.. والثاني هو الوجيه احمد الشريعي.. وقد عاشت معه الى سنة ١٩٣٨.. ثم طلقت منه بسبب رحلاته الطويلة الى الخارج، ثم تزوجت من شقيقه الوجيه مصطفى الشريعي.. وهو فنان يحب الموسيقى ويجيد العزف على الكمان.. وفي اللحظة الاولى من زواجهما قال لها:

– ان كل ما تطلبينه في هذا البيت سيكون بين يديك.. ولكني احذرك من شيء واحد فقط وهو ان تفتشي جيوبي!

وعاش الزوجان سبع سنوات.. ولم تفكر عزيزة امير – ولا مرة واحدة – في الاطلاع على اية ورقة تخص الزوج.. ولم تحاول ان تفتش جيوبه كما تفعل الزوجات المتطفلات!.. وفي احدى الليالي استيقظت من نومها على صوت يناديها باسمها قائلاً:

– يا مفيدة افتحي دولاب زوجك استيقظت الساعة الخامسة صباحا وفتحت مفيدة اذنيها على هذا الصوت.

وفكرت بسرعة.. وتذكرت ان زوجها اخرج خمسين جنيها وعاد في ساعة متاخرة من الليل.. فقامت على الفور وفتحت دولاب ملابس الزوج.. ومدت يدها في جيبه فخرجت وفيها قسيمة زواج ودارت الدنيا في رأسها وعندها قامت بقراءة الورقة مرة ثانية وثالثة وخامسة.. وانتظرت حتى يستيقظ زوجها وتسأله..

– هل صحيح انك تزوجت؟

آخر ساعة/ آذار - ١٩٥٢

ثلاثة وجوه لعزيزة امير .. وثلاثة مشاعر مختلفة

عزيزة امير في فيلم ليلى

عزيزة امير وكيوبيد في الحفلة التي اقامتها لتعرض فيلمها الاول

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net

ذاكرة العدسة

فلاديمير بوتين يرقص مع زميلته ايلينا خلال حفل في سان بطرسبرج، روسيا، ١٩٧٠م

في سنة ١٩٨٢ قامت المملكة العربية السعودية بإهداء الأمم المتحدة جزء من كسوة الكعبة وتم وضعها في برواز ضخم علق في قاعة الاستقبالات بمبناهم الرئيسي في نيويورك

سكان برلين الغربية يرفعون أولادهم لمشاهدة أجدادهم الذين يقيمون بالجانب الشرقي سنة ١٩٦١

كونسبسيون توماس- السيدة التي اعتصمت امام البيت الابيض اكثر من ٣٦ عام من أجل فلسطين من عام ١٩٧٩ حتى وفاتها قبل يومين وهي تعتصم يوميا في خيمة صغيرة أمام البيت الأبيض

طريقة ذهاب الاطفال اليابانيين للمدرسة رغم المخاطر و تحت قصف جوي في الحرب العالمية الثانية

تصوير إم جي إم ليون عام ١٩٢٩

سباق بين عمال على سطح مصنع شركة فيات بإيطاليا عام ١٩٢٣.

الملك فاروق

شهادة الثانوية العامة الخاصة بالعالم ألبرت آينشتاين عندما كان في السابعة عشر من عمره تظهر علاماته النهائية.

عام ١٩٤٥ ساحة نيويورك بعد احتفالات النصر على اليابان

أحد معامل المعكرونة في إيطاليا سنة ١٩٣٨

صورة لإثنين من المؤذنين على مئذنة الأشرف قايتباي بالجامع الأزهر الشريف

فتاة القلب

ليلى مراد وزوجها فطين ساعة عقد القران

ليلى مراد

أسطورة تغني «الحب جميل»

هذه الفنانة الاسطورية.. اسطورية في شخصيتها، وفي ملامحها وسماتها، وفي انغامها واحلامها.. ومن اجل ذلك تعيش اكثر حياتها غريبة عن كل ما يحيط بها، لو انها خيرت لاختارت ان تظل روحا هائمة في عالم الارواح، او نغمة صافية تنساب قبل الشروق، او الهة تطوف حول المعابد والهياكل وتهبط الى الارض لتشجيها حينا بعد حين.

ربما يفسر هذا سر عزلتها.. فعلى الرغم مما تمتز به ليلى مراد من اناقة ورشاقة وجاذبية فانها قلما ترتاد المجتمعات يقولون ان عواطفها من نوع قابل للاشتعال، فلا تكاد ترى مأساة صغيرة حتى تتوهم انها كارثة.. ويقولون انها انطوائية يزعجها ان يقتحم احد خلوتها لدرجة انها تكره حتى الرد على التليفون.. ويقولون انها نرجسية تعشق ذاتها وتهيم بمشاعرها في عالم مزدحم بالهواتف والاوهام.. وكل هذا قد يعبر عن ملامحها البشرية ولكنه لا يحدد معالمها الاسطورية.

ميلاد اسطورة

ظهرت الاسطورة كالومضة المشرقة منذ ولدت ليلى مراد.. وفتحت عينيها على الدنيا فرأت اول ما رأت اسرة حانية عليها، وسمعت اول ما سمعت انغام الموسيقى، كان ابوها المرحوم زكي مراد مطربا انيقا في هندامه وفي الحانه، يحب فنه لدرجة العبادة، لدرجة جعلته خصما عنيدا للالحان المستحدثة، لدرجة اذهلته حتى عن نفسه، ومع هذا احس بشعور غريب عندما ولدت ليلى.. كان ينظر اليها نظرات عميقة، ويسرح في خيالات حالمة يتصور فيها ان مولودته تحمل بين جوانحها حقيقة مجهولة واسترسل مع خواطره، وشعرت اسرته بان شيئا يشغل باله، وحينما صارحهم بان المولودة التي اصبحت طفلة في الرابعة من عمرها ستدخل تاريخ الفن من اوسع ابوابه ابتهجوا لمجرد ارضائه فقط، فان مظهرها لم يكن يبشر بشيء.. بالعكس، كانت تنزوي عن الجميع وتتوارى مع العوباتها تحت الكراسي وخلف الدواليب وتميل الى الظلام، وترفض ان تشترك مع اطفال الحارة في مرحهم. كان يخيل الى من يرونها انها سقيمة ويشفقون على مصيرها، انها كالزهرة البيضاء غير ان اوراقها تنذر بالذبول، فلما تبتسم، قلما تتحدث، ويعود ابوها بعد منتصف الليل فيجدها ساهرة وحدها، ويمضي بقية الليل في مداعبتها بالغناء، ويسمعها الحان عبده الحامولي ومحمد عثمان وتواشيح القدامى حتى يغلب عليها النعاس.

على مسرح رمسيس

وبدات الاسرة تتحدث عن الطفلة التي تردد اغنيات ابيها طبق الاصل، حتى التواشيح المعجزة كانت تغنيها دون ان تضطرب بين شفتيها "المقامات" الموسيقية، وعندما تغني تزوغ نظراتها في الفضاء وتنسى نفسها، وتخرج الاصوات من وجدانها وكأنها تنبعث من ماضي سحيق.

وذات يوم اعد ابوها فرقة موسيقية واجريت التدريبات، وفوجئ افراد التخت بسماع الصوت المنبعث من الماضي واستعادوها اكثر من مرة وفي كل مرة يزداد سحرها وتزداد نشوتهم وتنبأوا لها بمستقبل غير عادي، ودهشوا عندما ابلغهم ابوها انها بدأت مستقبلها فعلا، فقد قرر اقامة حفلة غنائية لها على مسرح رمسيس في نفس الاسبوع كان ذلك في عام ١٩٣٢ وظهرت على خشبة المسرح فتاة في الثانية عشرة من عمرها ناصعة

ليلى مراد بالثلاثة الف

البياض فاحمة الشعر شاعرية الجسد، وقدمها ابوها للجمهور لتغني وصلة، من التواشيح، وصفق عشاق القديم، فقد كانت هذه الفترة احدى الفترات التي اشتد فيها الخلاف بين القديم والجديد، واتفق الاجماع على ان سبب القلة في الوسط الفني هو انعدام الاصوات التي تقوى على اداء الالحان المرهفة.. وعزفت الموسيقى، ووقفت المطربة كالطيف الرفيق الدقيق، وزاغ بصرها في الفضاء وانشدت توشيح "يا غزالا زان عينه الكحل". وصفقت الجماهير وهي سابحة معها في الماضي السحيق، وخرج الناس يستعيدون اغنية الزهرة البيضاء التي روت ظمأهم وزادت شجونهم وحركت اشواقهم في توشيح قديم.

ليلى مراد

امام الميكروفون

نفس التوشيح قدمته للميكروفون في عام ١٩٢٤ وخلال هذه الفترة كانت ليلى مراد تستكمل ثقافتها الموسيقية بفضل والدها الذي لمح عبقريتها منذ مولدها، واخذت تحفظ الحانا خاصة بها اغلبها من تلحين المرحوم داود حسني، واذاع الميكروفون في الفضاء الاثيري انغام الصوت الذي عاش في نفس الفضاء، وانشدت اغنية قديمة "ياما انت واحشني" باسلوب جمع بين صناعة محمد عثمان وموهبتها الفطرية، ثم غنت "انهى يوم يا قلبي" من تلحين داود حسني وهكذا قدمها الميكروفون يضع سنوات فرضت فيها نفسها على الموجات الاثيرية، واعترف الوسط الفني بها، وعرف كل مستمع رنين صوتها المنبعث من الماضي السحيق.

كل هذا وهي لا تزال كالعهد بها في طفولتها، لا تزال الفتاة الاسطورية، تخشى ان تشتعل عاطفيتها، وتعشق ذاتها وخلوتها، وتناجي هواتفها واشواقها واوهامها، وكلما تزايد عدد عشاق صوتها شعرت بانها ترغم اسطوريتها على الخروج عن نطاقها لترضيهم، واحتدمت معركة عنيفة في اعماقها بين شخصيتها المزدوجة وانتهزت اول فرصة اختلفت فيها مع الاذاعة، واحتجبت عن الغناء امام المايكروفون وهي لا تدري سببا جديا لاحتجابها.

نجمة سينمائية

وخرجت من الميكروفون الى الكاميرا سجلت اغنية السفر في فيلم الضحايا وسمعت نفسها، ورأت صدى الاعجاب في جمهورها فارتاحت شاعرها للغناء في البلاتوهات، وكما ظهرت في عالم الغناء نجمة في اول حفلة على المسرح واول اذاعة في الراديو، ظهرت امام الكاميرا بطلة في اول فيلم، ادرك عبد الوهاب اعجازها فاسند اليها دور البطولة في فيلم يحيا الحب، ونجح الفيلم، نجحت كل اغنياته، ولكن الدبالوج الذي اشتركت فيه مع عبد الوهاب لفت انظار الجماهير لانهم رأوا على الشاشة فرحة المطربة التي حركت شجونهم واصبح ظهورها في اي فيلم كفيلا بتغطية نفقاته وارباحه، تقاضت في هذا الفيلم ٤٠٠ جنيه فقط، ولكن شخصيتها التي لم يعرف احد سرها رفعت اجرها الى ١٢ الف جنيه.

السر الاسطوري

لا احد يدري هذا السر، ان ليلى نفسها لا تدري لماذا تثير الدموع وتجسد الاشواق، كل ما تدريه انها عندما تغني تصبح اداة للمشاركة الوجدانية بين الجماهير، وانهم انتخبوها في استفتاء سنة ٤٩ احسن ممثلة غنائية على الشاشة، وان عبد الوهاب عرف كيف يقدم لها الالحان التي تناسبها، وزادت حيويتها عندما نجحت ايضا في الحان زكريا والسنباطي واحمد صدقي ومحمود الشريف، وكثرت التكهنات وامسك عبد الوهاب بطرف الخيط حينما قال: صوتها من نوع نادر الوجود، من المغنيات القلائل اللاتي يفرضن على اللحن شخصيتهن.

وفعلا.. في هذه "الشخصية" يكمن سرها، انها مزدوجة الشخصية، شخصيتها الاسطورية هي التي تحول صوتها الى نداء، وتحول احلام الناس الى امل، وتقيم لها في ذاتها محرابا معلقا بين الارض والسماء، وشخصيتها البشرية هي التي تحدثها فتشعر بانها صديقة منذ عهد بعيد، وتسمع اغانيها فيخيل اليك انها تغني من اجلك.

توهمت بشخصيتها البشرية ان السعادة في الشهرة فنالت الشهرة وفقدت السعادة، وتوهمتها في المال ففقدت الراحة، وتوهمتها في الحب، وبحثت طويلا واخيرا التقت بشريتها باسطوريتها ودخلت عش الغرام مع فطين عبد الوهاب، وتوجت غرامها في خاتمة المطاف بمولود جديد يروي ميلادها ايضا في سجل الاساطير.

ليلى مراد ونجيب الريحاني في فيلم غزل البنات

ليلى مراد والمرحوم انور وجدي ينزلان من الباخرة

الحب جميل

بسبب ازدواج شخصيتها تراها سريعة الغضب سريعة النسيان عنيدة الى ابعد الحدود ومسالمة الى ابعد الحدود، وحينما تغني "الحب جميل" وليه خليتني احبك، ورايداك والنبي رايداك، تذوب شخصيتها ويسمع الناس نغمان منبعثة من عالم الاساطير.

الجيل/ أيار- ١٩٥٦

من هي صاحبة المواهب الجديدة التي ستحتل عرش الدراما والكوميديا في سينما المستقبل.. ان امينة رزق ترشح زهرة العلا لكي تخلفها في ادوار الدموع.. وزينات صدقي ترشح عواطف رمضان خليفة لها في ادوار الضحك والكوميديا..

الفن.. هذا التعبير الجميل عن انبل ما في الحياة من واقعية واحساس..
اهو موهبة.. هل هو تعليم هل يمكن ان يوجه كمصنع كبير ينتج الفنانين.
يقول الفلاسفة ان الفنان يولد ولا يصنع!
ومنذ ربع قرن اكدت امينة رزق هذا المثل عندما وضعت قدمها فوق خشبة المسرح، فقد استطاعت في عشر سنوات ان تجعل اسمها على كل لسان، وموهبتها موضع كل تقدير..
في عشر سنوات فقط، استطاعت امينة رزق ان تشق طريق المجد وترتدي تاج الممثلة الاولى في الدراما وزينات صدقي هي الاخرى..
ظهرت على المسرح اول مرة في دراما عنيفة، وشيء ما في تصرفاتها قلب الدراما الباكية لكوميديا ضاحكة.

وانزل مدير المسرح الستار قبل انتهاء الفصل، وفشلت المسرحية، ونجحت زينات صدقي كممثلة كوميدية..

معهد التمثيل

ومنذ سنوات قليلة انشيء معهد التمثيل، واستطاع المعهد ان يلد اكثر من موهبة لمع نجمها فوق خشبة المسرح..
زهرة العلا مثلا، الفتاة التي تعيش دورها فتحس انت انك تحيا معها بانفعالاتك واحساسك، زهرة العلا خريجة المعهد في الدراما، هل تستطيع ان تشغل مكان امينة رزق؟
وعواطف رمضان، خريجة المعهد في الكوميديا، هل تبلغ ما بلغته زينات صدقي!

امينة رزق تقول لا وزهرة العلا تقول ياريت

تقول امينة رزق ان الفن موهبة، وان العلم هو الذي يصقل الموهبة، ومعهد التمثيل قد ادى واجبه النظري بكشفه عن الكثير من المواهب، والذي بقي هو فوق خشبة المسرح وتعتقد امينة رزق ان من الصعب ايجاد خليفة لها في الوقت الحاضر وسميحة ايوب تعجبها، اما زهرة العلا فعلى تفوقها لا تستطيع ان تحل محلها في جميع ادوارها، وان كانت تتنبأ لها بنجاح عظيم في بعضها.
بينما تقول زهرة ان معهد التمثيل قد تغير، وانه لم يعد يخرج ممثلات بمعنى الكلمة، اما عن نفسها، فرغم انها خريجة المعهد، فانها تؤكد ان التمثيل موهبة طبيعية لايمكن للصناعة ان تفلح في خلق مثلها، ولو افلحت فسيكون التمثيل صناعيا والممثل الصناعي لاينجح، وهي تحفظ لمعهد التمثيل جميله عليها ولكنها تنكر ان مجال التعليم هو خشبة المسرح..
وتقول زهرة العلا عن امينة رزق انها اعظم ممثلة ظهرت على المسرح وهي لا تستطيع ان تحكم ان كانت تصلح لاداء ادوارها ام لا، وان كانت تتمنى ذلك!

زينات صدقي والتقليد

اما زينات صدقي فتقول ان المسرح استعداد وليس شهادة، وهي لا تستطيع ان تحكم على معهد التمثيل لانها لا تعرف شيئا عنه، اما عن نفسها فقد ساعدها استعدادها الطبيعي للمسرح على الوصول، كما وجهتها تدريبات المرحوم نجيب الريحاني، وفي رأيها ان المواهب الجديدة يجب ان تخلق شيئا وتترفع عن مجرد المحاكات لان التقليد مهما ارتفع فلن يوازي الاصل..
ورأيها في عواطف رمضان انها تحتاج لتوجيه كبير حتى تشق طريقها وتتميز بطابع فني خاص. بينما تقول عواطف بصراحة ان معهد التمثيل لا يؤدي رسالته وانها لم تستفد شيئا من هذا المعهد، وكل ما اكتسبته من خبرة على المسرح.
وفي رأيها ان زينات صدقي هي اعظم ممثلة كوميدية في مصر بشهادة الجمهور، وهي تعتقد ان قيامها بدور زينات يعني انها وصلت.

الجيل / كانون الثاني ١٩٥٦

كنا ١٤ ضابطا قرر حسين سري عامر إعدامنا!

بقلم خالد محيي الدين

"موعدنا غدا مساء.. في بيت حسين ابراهيم"
تلك كانت تعليمات الهيئة التأسيسية للضباط الاحرار، تلقيناها من الرئيس جمال عبد الناصر مساء يوم ١٥ يوليو سنة ١٩٥٢.
وكنا نعرف لماذا دعانا جمال الى هذا الاجتماع، ففي صباح ذلك اليوم صدر الامر بحل مجلس ادارة نادي الضباط، بعد ان ادرك الملك ان بقاء هذا المجلس يعتبر تحديا لرغباته، واتصل رئيس الوزراء وقتئذ حسين سري بالفريق حسين فريد رئيس هيئة اركان حرب الجيش، وقال له ان اي ضابط يحتج على هذا او يفتح "بقه" بكلمة يعتقل في الحال، كما يجب تطهير الجيش من جماعة الضباط الاحرار.
وكان لحل مجلس ادارة نادي الضباط اثره البعيد ومغزاه العميق عندنا نحن الضباط الاحرار، فقد انتهزنا فرصة انتخابات المجلس يوم ٣١ ديسمبر ١٩٥١ ورشحنا فيها عددا من زملائنا حتى تسير غور الاثر الذي تركته منشورات الضباط الاحرار في نفوس ضباط الجيش، وكانت النتيجة نصرا باهرا، فقد انتصر جميع مرشحينا بينما سقط اذناب الملك، بل لقد وقف احد اعضاء الجمعية العمومية اثناء انعقادها وكان من ضباط سلاح الصيانة، وقال:
– باعتباري زميلا في السلاح للشهيد عبد القادر طه، فانني اطالب الجمعية العمومية بالوقوف دقيقتين حدادا على الرجل الذي راح ضحية القدر والنذالة.
وهب الضباط جميعا وقوفا، وكانت لطمة قوية استقرت على وجه الملك واذنابه من كبار ضباط الجيش، فقد كان معروفا ان الملك هو الذي حرض على قتل الشهيد عبد القادر طه.
تلك كانت بداية النهاية، فقد طاش صواب الملك، ودار رأس ذنب السراي حسين عامر قائد سلاح الحدود، وكانت ثورة جامحة وراء جدران القصر، تمضخت عن قرار اغلاق نادي الضباط.
اجل كنا نعرف ان شيئا كهذا لابد ان يحدث، وكنا نريد ان يلمس ضباط الجيش بانفسهم مدى احترام الملك لحريتهم، وكيف انه يراها هبة ومنة يمنحهما لهم متى شاء ويمنعها عنهم وفق هواه ولكن هذا لم يمنع من ان اغلاق النادي ترك اثرا آخر بالنسبة للضباط الاحرار، فقد كانت محتويات المنشورات السرية التي اصدرناها ووزعناها لنشر الوعي بين صفوف الضباط، وكانت موضوعات الاحاديث في الاجتماعات الفردية التي كان يعقدها كل منا لزملائه في وحدته او سلاحه، كانت هذه وتلك تجعل من الضباط الاحرار في نظر الاخرين قوة هائلة تستطيع ان تصمد امام جبروت الملك وتتحدى طغيانه، وها هو ذا يصدر امره بحل المجلس واغلاق نادي الضباط، وفي هذا مافيه من الاستهانة بقوة الضباط الاحرار ونفوذهم، بل هو صفعة اراد الملك او يوجهها لاولئك الذين وافتهم الجرأة لتحديه.
وجلس جمال يفكر ماذا نفعل؟ هل نتلقى الصفعة في رضوخ واستسلام وبذلك يفقد الضباط الاحرار هيبتهم وقوتهم وشجاعتهم التي يتوسعها فيهم زملاؤهم ضباط الجيش؟
ثم.. لقد استطعنا ان نضم عددا من الضباط في مختلف الاسلحة الى خلايانا الفرعية، وهو عدد ليس كبيرا حقا، لكن من يدرينا اننا نستطيع ان نحصل على عدد مثله مستقبلا اذا انفض من حولنا اليوم، عندما يرى هزيمتنا امام الملك؟
لم يكن هذا التفكير وليد الخوف او التردد في الاقدام على القيام بحركة ايجابية ضد هذا التصرف، وانما له سبب آخر.
ففي شهر مارس سنة ١٩٥٢ بعد ان وقع حريق القاهرة، الذي اراد به الملك ان يحرق كفاح الاحرار ضد الانجليز في القنال، ليحفظ كيانهم وكيانه، ويحميهم ويحمي نفسه، وبعد مصرع الضابط الشهيد عبد القادر طه، حدث ان عقدت الهيئة التأسيسية للضباط الاحرار اجتماعا، اتفق الرأي فيه على القيام بالثورة في شهر نوفمبر ١٩٥٢.
ولتحديد هذا الموعد حكمة.
فقد كان الملك قد عطل البرلمان حتى يجنب اذنيه سماع تلك الاصوات التي كانت ترتفع من بين قلة قليلة من ذوي الوطنية في صفوف الاعضاء، وتعلن سخطها على الاوضاع المقلوبة التي تسير عليها البلاد، وقد علمنا ان هذه القلة بين اعضاء المجلس قررت ان تجتمع في البرلمان رغم انف الملك يوم موعد انعقاده العادي في شهر نوفمبر ١٩٥٢، وتوقعنا ان يكون ذلك الحدث سببا في انفجار سخط الشعب على الملك واذنابه، وقررنا ان ننتهز فرصة الارض الممهدة للثورة، وتقوم بحركتنا.
ولكن قرار الملك السابق بحل مجلس الضباط، نضمن – وهو لا يدري – فصل الختام في قصة الحكم الفاسد، وقررنا ان نعجل بتنفيذ الخطة.

حاصرت قوات الجيش قصر عابدين فجر ٢٣ يوليو ١٩٥٢، بقيادة البكباشي حسين الشافعي

◄

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net

وبعد ان قال لنا جمال – انه يرى ان نبادر بتنفيذ الخطة في يوم ٥ اغسطس ١٩٥٢، طلب دعوة اعضاء اللجنة التأسيسية للضباط الاحرار كلهم للاجتماع به في اليوم التالي، لبحث الموضوع واتخاذ قرار فيه..

وفي اليوم التالي ١٦ يوليو ١٩٥٢ عقدت الهيئة التأسيسية اجتماعا اخر حضره من اعضائها: جمال عبد الناصر، وعبد الحكيم عامر، وعبد اللطيف البغدادي، وكمال الدين حسين، وحسين ابراهيم، وانا.. خالد محيي الدين، وكان الملك قد اصدر امرا بتعيين مجلس ادارة مؤقت، حرص على ان يكون اعضاؤه جميعا ممن لا تحوم حولهم الريب والشكوك، والمعروفين باخلاصهم له، اي من غير الضباط الاحرار طبعا.

في ذلك الاجتماع اقترح بعض الزملاء ان نقوم بعمليات عنيفة، ولقى الاقتراح قبولا مبدئيا، ومر يومان ونحن نفكر في اخراج الفكرة الى حيز التنفيذ.

ولكن جمال عبد الناصر جاءنا في اليوم الثالث وقال لنا:

– فقد فكرت طويلا في مسألة القيام بالعمليات العنيفة التي اتفقنا عليها من قبل، فوجدت ان الحل السليم هو ان نتأكد اولا عن مدى سيطرتنا على الجيش، فاذا اطمأن بالنا الى هذا، استطعنا ان نسقط الحكومة، ونفرض شروطنا ونحقق اهدافنا.

وعدنا نفكر في مدى سيطرتنا على الجيش، وجلس كل واحد من مندوبي الاسلحة بيننا بعد قوائم باسماء زملائه الضباط الذين يمكنه الاعتماد عليهم، ثم اتفقنا على ان نقوم بالحركة يوم ٤ اغسطس.

وقد اخترنا هذا اليوم بالذات لانه يصادف الموعد الذي تعود فيه بعض وحدات الجيش من العريش الى القاهرة، وبينها قوة كتيبة مدافع ماكينة، تستطيع الاعتماد عليها في تنفيذ الخطة، وحتى يكون المواطنون قد صرفوا مرتباتهم، وفي وسعهم تأمين نفقات معيشتهم حتى آخر الشهر، وذلك من باب الاحتياط لما قد يستجد من ظروف طارئة بعد اعلان الثورة.

ومضى كل منا يضع خطة تفصيلية للعملية التي يستطيع ان يقوم بها، معتمدا في ذلك على ضباطه وجنوده والاسلحة التي يستطيع الحصول عليها.

وبدأت اتصالات جديدة بين اعضاء الهيئة التأسيسية واعضاء الخلايا الفرعية للضباط الاحرار، وتم حصر اسماء من نستطيع الاعتماد عليهم من الضباط، ودراسة امكانيات كل سلاح وفي يوم الاحد ٢٠ يوليو، ابلغنا جمال عبد الناصر انه حدث تغيير في موعد الحركة بسبب معلومات اتى بها ثروت عكاشة.

قال ثروت ان احد اصدقائه اتصل به تليفونيا من الاسكندرية، وانبأه ان حكومة حسين سري قدمت استقالتها، وان نجيب الهلالي بشكل الوزارة الجديدة، وانه سيعين حسين سري عامر وزيرا للحربية، وان حسين سري عامر صرح بان الحل الوحيد لاعادة الهدوء الى صفوف الجيش هو القبض على الضباط الاحرار والتنكيل بهم، وانه اعد قائمة من ١٤ ضابطا، ينوي الفتك بهم وكان لا بد ان نسبق حسين سري عامر، فنضربه قبل ان يضربنا، وقررنا ان نقوم بالحركة في مساء اليوم التالي ٢١ يوليو، وارجأنا تحديد ساعة التنفيذ الى ظهر الغد، ثم اسرعنا نتخذ جميع الاجراءات اللازمة، من حيث اعداد القوات اللازمة وتوزيع الذخيرة، والوقود، وتجهيز العربات والدبابات والسيارات وغيرها.

وفي اليوم التالي ذهب كل منا الى عمله كالعادة، وقبل ان يذهب جمال عبد الناصر الى كلية اركان الحرب ليقوم بتصحيح اوراق امتحان الطلبة الضباط، مضى يطمئن الى مدى الاستعدادات التي اتخذها كل منا تمهيدا لتنفيذ العملية، ثم قال ان الوحدات القادمة من فلسطين التي سنشترك معنا في العملية لم تصل بعد، وينتظر وصولها بعد الظهر.

وبعد الظهر قررنا تأجيل تنفيذ العملية الى مساء اليوم التالي، اي ليلة ٢٢-٢٣ يوليو.

وفي صباح يوم ٢٢ يوليو عقدت الهيئة التأسيسية للضباط الاحرار اجتماعا في بيتي، وجلسنا نضع الترتيبات الاخيرة للعملية.

وكانت الهيئة التأسيسية تتألف وقتئذ من تسعة اعضاء، لم يحضر منهم غير جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر – وكان قد جاء من خدمته بالعريش زاعما المرض، ليشترك في الحركة – وعبد اللطيف البغدادي، وكمال الدين حسين وحسن ابراهيم، وخالد محيي الدين، اما الثلاثة الباقون فكانوا في خدمة وحداتهم خارج القاهرة.

في هذا الاجتماع درسنا جميع امكانياتنا على ضوء التقارير الواردة من الضباط الاحرار في مختلف الوحدات.

وفي تلك الجلسة ناقشنا آخر واجبات الخطة النهائية، التي اشترك في وضعها جمال وعبد الحكيم وزكريا، وقرأنا الفاتحة وتعاهدنا على المضي الى الهدف بايمان واخلاص، والله على ما نقول شهيد.

وانصرف الزملاء بينما حملت ابنتي – وكانت مويضة – الى الطبيب كعادتي كل يوم، وعندما عدت الى البيت وارتديت ثيابي العسكرية،

كنا ١٤ ضابطا
قرر حسين سري عامر اعدامنا!

كانت الساعة الثامنة مساء فتأهبت للنزول، حتى اجتمع بزملائي في سلاح الفرسان، وتراجع مرة اخرى الترتيبات النهائية للعملية.

ومضيت الى بيت ثروت عكاشة، وكان هناك حسين الشافعي، وبينما نحن نراجع عمليتنا المقبلة دخل علينا الرئيس جمال عبد الناصر، وكان يرتدي قميصا وبنطولنا، فتناولنا طعاما خفيفا، وعندما اطمأن الى قوة روحنا المعنوية، انصرف وابتسامة الامل الكبيرة ترتسم على جميع قسمات وجهه، واذكر يومئذ انه قال لثروت قبل ان ينصرف، وكان يعرف انه رقيق العاطفة:

– ثروت... ارجو الا تجعل للعواطف اي تأثير عليك كنت اشعر ونحن في طريقنا الى العملية بشعور داخلي عجيب، وهو ان الحركة ستتم بسلام، ولم يداخلني قط اي شعور بالفشل، ولعل السبب في هذا هو انه اذا لم تقم الحركة فسيقبض علينا الملك واعوانه، كما صرح بهذا حسين سري عامر. واذا قامت وفشلت فسيقبض علينا ايضا، او قد ننجح في الافلات منهم، اي ان مصيرنا واحد سواء قمنا بالحركة او لم نقم، ومن هنا كان الاطمئنان وعدم المبالاة يستقران في اعماقي.

في ذلك الوقت كنت اعمل قائدا ثانيا للكتيبة الميكانيكية، وهي تتألف من قوات مشاة تحمل عربات "سبمتراك" اي نصف الجنزير، ونصادف تلك الليلة – ليلة الثورة – ان كان القائد الاول في اجازة فاحتللت مكانه، يعاونني في العمل زميل من الضباط الاحرار.

وعندما ذهبت الى معسكر الكتيبة، وجدت ان الضابط النوبتجي تلك الليلة برتبة "صول" وكان نائما فايقظته، وطلبت منه ان يوقظ جميع جنود الكتيبة، ويوزع عليهم الاسلحة من رشاشات وبنادق وذخيرة، كما يوزع على كل منهم بطانية.

وسألني الصول:

– ايه السبب؟.. هل هناك طوارئ!

فقلت::

– ايوة فيه اضطرابات في البلد ولازم نخرج

واكتفى الصول بما ذكرت لهن وانطلق يصدر الاوامر للجنود.

وكانت علاقتي بجنود كتيبتي طيبة جدا، وكنت موضع الثقة الكاملة عند الجنود وصف الضباط، ولذلك ما كاد الصول ينقل اليهم اوامري حتى اسرعوا يتأهبون لركوب السيارات في الطريق الى العملية.

كانت مهمتي تلك الليلة تقتصر على سد جميع المسالك المؤدية الى منطقة المعسكرات، ومنع المرور، مرور اي شخص يحاول عبورها، سواء من ناحية العباسية او مصر الجديدة او كوبري القبة.

وقسمت قواتي ثلاثة اقسام

القسم الاكبر رابط على مقربة من سينما روكسي، عند المنحنى المواجه لمحطة البنزين هناك، وسد المنفذ بين مصر الجديدة ومنطقة الجيش.

وقسم آخر رابط عند المستشفى العسكري وسد المنفذ تجاه كوبري القبة.

وقسم ثالث عند ادارة القرعة سد المنفذ بين العباسية ومنطقة المعسكرات.

وكنا قد علمنا ان نبأ قيام الثورة قد بلغ القصر في الساعة الحادية عشرة، وان الملك اتصل بكبار ضباط الجيش، وامرهم بالذهاب الى وحداتهم، لاحباط خطة الثورة، مستعينين في ذلك باصدار الاوامر العسكرية التي لابد ان يحترمها من هم اقل رتبة، ولذلك انطلقت بقواتي الى مواقعنا قبل الموعد المحدد لتنفيذ العملية، وكان منتصف الليل.

وحدث

بينما قواتي تسد المنافذ الى منطقة المعسكرات، انني التقيت بضابطين احدهما برتبة اميرالاي، والثاني برتبة قائمقام، ويبدو انهما ظنا انني لست من الضباط الثائرين، او انني من قوة الطوارئ التي خرجت لاحباط خطة الثورة فطلبا مني سيارة تحملهما الى وحدتيهما، فسألتهما عن سبب ذهابهما الى وحدتيهما فقال اكبرهما رتبة:

– لان فيه ثورة في الجيش، وعندنا اوامر، توقفها، هات لنا عربية قوام.

فقلت لهما بكل هدوء:

– لا

– وارتفعت حواجب الضابطين الكبيرين دهشة، اذ كيف يجرؤ ضابط اقل منهما رتبة على ان يقول لهما: "لا" وسأل احدهما::

– لا!.. ازاي لا!

وفي بساطة اجبتهما وانا اضحك:

– لانني من الثوار

وصعق الضابطان، وعندما افاقا من دهشتهما قال احدهما:

– طيب احنا دلوقت نعمل ايه!

فقلت:

– تروحوا البيت

وتكرر مثل هذا الموقف مع كثير من كبار الضباط غيرهما، ولم نسمح بالمرور الا لوحدات الجيش القادمة من الماظة، التي تحمل كلمة السر وهي "نصر".

وتم لنا النصر.. من عند الله.

المصور / حزيران - ١٩٥٨

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

كاريكاتير ايام زمان

صفحة لقلبك

هو- يا سلام... الدكتور ده باين عليه عظيم قوي..!!

بدون تعليق

هي- انت دفعت له كام بقشيش !

يا سلام على الصحفيين..
عرفوا مكاني وبعتوا المجلة !

االص: محفظتك انت وهو
أحدهم: تسمح تستنى دقيقة لما أدفع الخمسة جنيه اللي عليه له !